

بني ادرار الأرض الطيبة

غادرت قريتي، أرض الخير، بني ادرار
وحللت بأرض، يعبد فيها الدولار
ودعت قومي البسطاء الكرام الأخيار
ونزلت بين قوم، إن نظروا إلي فباحثقار
قدمت والنعيم في ظني بهذه الديار
فكان الجحيم بها، وبه رميتي الأقدار
كم سألت وتساءلت، كم عرفت من الأخبار
وما عرفت أن خيبة الأمل في الانتظار



ومرت الأيام، فأضحت أيامي غريبة الأطوار
غابت الشمس، واستوت ظلمتا الليل والنهار
غابت كل النجوم عن الأنظار
اشتد البرد، وتساقط الثلج كتلا وبكل استمرار
عدت أمشي تحت الأرض، من غار لغار
أصبحت سجيناً، أينما لمحت عيني كان الجدار



شدني الحنين إلى قريتي، إلى كل درب فيها ودوار
قريتي، كلها انعدام وافتقار
أصابها الجفاف طويلاً وما رَدَّ إليها الاعتبار
قريتي، حر الشمس فيها كشعلة نار
والرياح إذا هبت، غامت سماننا من كثرة الغبار
ورغم كل هذا، أقول بكل عز وافتخار
لن تغريني أية حسناء غيرك يا بني ادرار



عبدالمالك عزيزي

كبيك كندا 1990